

41- شرح أغراض السور في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور

| النجم-الحديد | ٥٢/٤٤٤١ | أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياتكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للخامس والعشرين من الشهر السادس - 00:00:00

من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. اه درسنا المعتاد بعد صلاة العشاء في كتاب اغراض سور من خلال تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور. ابن عاشور يتعرض لاغراض السور وبين لكل سورة - 00:00:20

عما تتحدث هذه السورة في تفسيره فاستلقيت هذه الاغراض جعلت في كتاب مستقل. هذا الكتاب يعني يتكلم ان اغراض السور قرأتنا فيه وصل بنا الكلام عند سورة النجم. تفضل اقرأ. بسم الله - 00:00:40

الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك محمد. اللهم اغفر لشيخنا وللساميدين. قال المؤلف رحمه الله اغراض سورة اراد هذه الصورة اول اغراضها تحقيق ان الرسول صلى الله عليه وسلم صادق فيما يبلغه - 00:01:00 عن الله تعالى وانه منزله عما ادعوه. واثبات ان القرآن وحي من عند الله بواسطة جبريل وتقرير صفة نزول جبريل بالوحي في حالين زيادة في تقرير انه وحي من الله واقع لا محالة - 00:01:20

قالوا اذا وابطال الهيئة اصنام المشركين. وابطال قولهم في الله والعزى ومنة بنات الله وانها اوهام لا حقائق لها. ونظير قولهم فيها بقولهم في الملائكة انهم انانث. وذكر جزء المعرضين والمهتدin. وتحذيرهم من القول في هذه الامور بالظن دون حجة. وابطال قيام - 00:01:40

الغيب على عالم الشهادة. وان ذلك ضلال في الرأي قد جاءهم بضده الهدى من الله وذكر لذلك سؤال من قصة الوليد بن المغيرة او قصة اه ابن ابي سريح. ابن ابي سرح - 00:02:10

احسن الله اليك او قصتي ابن ابي سرح واثبات البعث والجزاء. وتذكيرهم بما حل بالامم ذات الشرك من قبلهم وبمن جاء قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل اهل الشرائع. وانذارهم بحادثة وانذار بحادثة - 00:02:40

ستحل بهم قريباً وما تحمل ذلك من معتبريات ومستلزمات بمناسبة ذكرهم ان ان يتركوا انفسهم وان القرآن حوى كتب الانبياء السابقيين. طيب يعني السورة بشكل عام هي تتحدث وتركت على قضية الوحي وان ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم حق ووحي من الله ان هو - 00:03:00

والا وحي يوحى وان كل ما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم فهو وحي يوحى اليه. سواء كان هذا الوحي راجعاً الى القرآن او الى السنة فالقرآن اللفظ والمعنى من الله والسنة اللفظ من النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى من من الله وكلاهما - 00:03:30

ان هو الا وحي يوحى. فالسورة تؤكد على قضية الوحي وان ما جاء في هذا القرآن كلها حقائق. وما جاء في هذه السورة من اثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وما حصل له من رؤيا الجنة سדרة المنتهي وما حصل له - 00:03:50

الاسراء والمعراج كلها حق وان هذه الالهة المزعومة الالهة باطلة وان وانها باطلة ظنون المشركين واعتقاداتهم باطلة في الملائكة بانها بنات بانها بنات الله او نحو ذلك كل ذلك باطل. باطل. ثم عرضت السورة الى موقف بعض المشركين كما ذكر هنا قال قصة الوليد ابن

المغيرة او قصة ابن ابي سرح - 00:04:10

في قوله تعالى افرأيت الذي تولى واعطى قليلا واكد فهذا قيل انها نزلت فيه والعبرة بعموم اللفظ واه اه ثم عرضت السورة باختصار الامم الماضية التي اهللها الله سبحانه وتعالى - 00:04:40

الاولى وثمود فما ابقي وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطفي. كل هذه يعني بيان لعاقبة كل من اعرض عن القرآن الكريم واعرض عنه. فالسورة تدور حول قضية الوحي. وان الوحي حق. وفي قوله تعالى - 00:05:00

النجم اذا هوى ثم قال ما ضل صاحبكم وما غوى دل على ان رسالة النبي رسالة هداية وكأنها نجم اضاء على الارض وسطع بنوره على الارض. طيب تأتينا بعدها سورة القمر - 00:05:20

وتلاحظ التآخي بين السورتين هذى نجم وهذه قمر. وهذه تحدثت عن الامم الماضية كيف اهللها الله. وهذه تفصل تفصيلا دقيقا في عاقبة المنذرين الذين انذروا وكفروا بالله. طيب نشوف سورة القمر تفضل - 00:05:40

اغراض سورة القمر. اغراض هذه السورة تسجيل مكابرة المشركين في الآيات البينة. وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالاعراض عن مكابرتهم وانذارهم باقتراب القيمة وبما يلقونه حينبعث من الشدائدين - 00:06:00

وتذكيرهم بما لقيته الامم امثال بما لقيته الامم امثالهم من عذاب الدنيا لتذكيرهم رسول الله وانهم سيلقون مثل ما لقي اولئك الذين ليسوا خيرا من كفار الامم الماضية. وانذارهم - 00:06:20

وانذارهم بقتال يهزمون فيه. ثم لهم عذاب الاخر وهو اشد. واعلام لاحاطة الله علما بافعاله وانه مجازيهم شر الجزاء. ومجاري المتقدرين خير الجزاء. واثبات البعث ووصف بعض الاحوال ووصف بعض احواله. وفي خلال ذلك تكرير التنويه بهدي القرآن وحكمته. يلاحظ شف الان يعني - 00:06:40

للحظ ان السورة افتتحت بأي شيء افتتحت بمعجزة حسية وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم الله عز وجل نبيه يعني احتجاجا على الكفار لما احتجوا عليه فقالوا ارنا اية حسية قال ماذا تريدون؟ قالوا نريد ان تشق - 00:07:10

ولنا القمر شقين. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يشق القمر شقين فشقق الله القمر شقين فلقتين فرقة في الشرق وفلقة في الغرب. فقالوا ان محمد سحرة ان هذا الا سحر مستمر. يعني قوي مستمر يعني قوي - 00:07:30

قالوا هذا سحر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنت سحرتم اسألوا المسافرين الذين يأتونكم بعد يوم يومين اسئلولهم عن هذه الليلة اما اقبل المسافرون قالوا هل رأيتم كذا وكذا؟ قالوا نعم. قال المشركون ان محمد سحرنا - 00:07:50
وسحر ايضا المسافرين. يعني قضية عناد. فالله عز وجل ذكر لهم قصص الانبياء السابقين وانهم دعوا ربهم وانهم صبروا النتيجة ان الله اهلك من عاندهم وكفر بهم بين يسر هذا القرآن وسهولته ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ فكلها تدور على اهلاك المعاندين الاقوام الذين عاندوا - 00:08:10

وانبياؤهم كفروا اهللهم الله سبحانه وتعالى ولم يبق منهم احدا. ذكر الله قصة نوح عليه السلام وقصة هود مع عاد وثمود قصة صالح مع ثمود ولوط مع قومه وموسى مع فرعون. خمسة انباء ذكرهم الله قصصا متتالية - 00:08:40

حسب التاريخ. وكلهم جاءتهم عقوباتهم. هذه السورة تتحدث عن هذا عن هذا الامر. طيب بعدها سورة الرحمن تفضل اقرأ. احسن الله اليك. اغراض سورة الرحمن. اغراض هذه السورة ابتدأت بالتنويه - 00:09:00

القرآن قالت الكشاف اراد الله ان يقدم في عدد الائمه اول شيء ما هو الائمه اول شيء ما هو اسبق قدما من دروب من دروب الله. الائمه من دروب الائمه واصناف نعمائه وفي وهي نعمة الدين فقدم نعمة الدين ما هو - 00:09:20

اعلى مراتبها واقصى مراقبتها. وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه. واخر ذكر خلق الانسان ثم اتبع ثم اتبعه اياه. ثم ذكر ما تميز به من سائر الحيوان من البيان. انتهى كلامه - 00:09:50

وابع ذلك من وتبع ذلك من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم بان الله هو الذي علمه القرآن ردا على مزاعم المشركين الذين يقولون انما يعلم بشر وردا على مزاعمهم ان القرآن اساطير الاولين - 00:10:10

او انه سحر او كلام كاهن او شاعر. ثم التذكير بدلائل قدرة الله تعالى فيما انقذ صنعه مدمجا في ذلك التذكير بما في ذلك كله من نعم على الناس. وخلق الجن واثبات - 00:10:30

جزائهم والموعظة بالفناء وتخلص من ذلك الى وخلاص احسن الله اليك وتخلص من ذلك الى تذكيري بيوم الحشر والجزاء. وختم وختمت بتعظيم الله والثناء عليه. وتخلى ذلك ادماج التنويه بشأن العدل. والامر بتوفيق اصحاب الحقوق. حقوقهم - 00:10:50

وحاجة الناس الى رحمة الله فيما خلقهم. فيما خلق لهم ومن آآ ومن اهمها نعمة العلم ونعمة البيان وما اعد من الجزاء للمجرمين. ومن الثواب والكرامة للمتقين. ووصف نعيم المتقين. ومن بديع اسلوبها افتتاحها - 00:11:30

باهر باسمي باسمه الرحمن. وهي السورة الوحيدة المفتتحة باسم باسم من اسماء الله. اه لم يتقدم لم تتقدمها غيره ومنه التعدد في مقام الامتنان تعظيم بقوله فبأي الاء ربكم تكذبان اذ تكرر فيها احدى وثلاثين مرة وذلك اسلوب عربي جليل - 00:11:50 كما سنبينه انتهى الكلام. طيب سورة الرحمن يعني اسم الرحمن وهو من اسماء الله سبحانه وتعالى اشاره الى ان هذه السورة يعني يعني هذه السورة اورد الله فيها سبحانه وتضمنت - 00:12:20

كثيرا من رحمات الله عز وجل. ونعمه ونعم الله عز وجل. ومن نعمه الدينية ونعمه والاخروية كلها ما يتعلق بالدين وبالدنيا وبالآخرة. وجاءت على نمط الثنائية كلها على نمط التغذية. يعني كثير من الآيات جاءت بصيغة الثنائية. جنتان ذواتا افنا ومدحانتان - 00:12:40

كلها جاءت على هذه الطريقة يا معاشر الجن والانس الجن والانس مثنى وهكذا تجد السورة فبأي الاء ربكم اي ايها الجن والانس. فجاءت على هذه و جاءت بهذا الترتيب ذكر الله فيها اولا نعمة القرآن - 00:13:10

ونعمة الدين ثم نعم الدنيا من من يعني مما يتعلق باخراج ما اخرجه الله للناس من والعصف والريحان وخلق الانسان وخلق الجن الحديث عن هذا كله والجوارح التي في البحر والشمس والقمر كل هذه نعم الله سبحانه وتعالى على عباده على ما انعم عليهم - 00:13:30

ثم عرض السورة لمصير الفريقين وان كل من على هذه الارض سييفنى ولا يبقى الا الله سبحانه وتعالى الواحد الاحد ثم عرضت لي مصير هؤلاء ومصير هؤلاء. مصير اهل الشر والضلالة والعناد. وان - 00:14:00

جهنم تنتظرهم ومصير اهل الخير والصلاح وان لكل جنتان ولمن خاف مقام ربه جنتان فذكرت هذه السورة كلها على تدور حول الرحمة والرحمات والنعم ونعم الدنيا نعمة الدين نعمة الآخرة. ولذلك كرر الله فيها سبحانه وتعالى فبأي الاء اي نعم الله يعني نعم فبأي - 00:14:20

الاء ربكم تكذبان اي نعم الله سبحانه وتعالى. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأها على الصحابة قال ماذا تقولون؟ سكتوا فقال ان الجن كانوا خيرا منكم. لما قرأتها على الجن في ليلة الجن قالوا والله يا ربنا لا نكذب - 00:14:50

بنعم بنعمة من نعمك. هذه السورة سورة النعم سورة النعم والرحمة. طيب ناخذ الصورة التي تليها والسورة التي تليها هي سورة الواقعه وهي قريبة جدا في عرضها لليوم الاخر مصير اهل الخير واهل الشر. طيب تفضل اطلع. الله اليك. اغراض سورة الواقعه. اغراض - 00:15:10

هذه الصورة التذكير بيوم القيمة وتحقيق وقوعه ووصف ما يعرض لهذا العالم الارضي عند ساعة القيمة ثم صفة اهل الجنة وبعض نعيمهم. وصفة اهل النار وما هم فيه من العذاب. وان ذلك لتكذيبهم - 00:15:40

واثبات الحشر والجزاء والاستدلال على امكان الخلق الثاني بما ابدعه الله من الموجودات. بعد ان لم تكن والاستدلال بدلائل قدرة الله تعالى والاستدلال بنزع الله الارواح الى الاجساد - 00:16:00

كارهون لا لا يستطيع احد منها من الخروج. على ان الذي قدر على نزعها بدون مدافع قادر على ارجاعها متى اراد ان يميتهم. نعم. وتأكيد سه تفضل وتأكيد ان القرآن منزل منزل من الله او منزل من عند الله وانه نعمة انعم الله بها - 00:16:20

فلم يشكروها وكذبوا بما فيها. انتهى كلامه. اي نعم. شوفوا السورة لو تتأملها. اولا عنوانها واضح. الواقعة والواقع اسم من اسماء يوم القيمة. هذا الامر الاول. الامر الثاني الشوري ان قسمت او يعني قسمت الى ثلاث اقسام - 00:16:50

القسم الاول عرض يعني عرض اه او مصير الخلق يوم القيمة عند الله وان منهم منهم الفائز بجنت النعيم وهم المقربون. ومن هم تحت المقربين وهم اصحاب اليمين. ثم اصحاب الشمال - 00:17:10

وان يعني اهل السعادة على قسمين مقربون وهم اعلى درجة واصحاب اليمين وهم الذين تحت المقربين وهم الابرار. ويقابل هؤلاء الكفار المعاندين اهل النار فعرضت لهؤلاء هذا يوم القيمة كما انها عرض في الاخير ايضا لمصير الناس عند - 00:17:30

خروج الروح وعندما يكون الانسان يخرج من هذه الدنيا يعني ليكون يعني مستقرها في عالم البرزخ عالم القبر فذكرت ايضا اصحاب اليمين وذكرت المقربين وذكرت اصحاب الشمال في في اخر في اخر السورة. فاما ان كان من المقربين واما ان كان من اصحاب اليمين اي نعم الى اخر السورة. اما - 00:18:00

في وسطها ذكر الله فيها ايات عظيمة تدل على قدرته سبحانه وتعالى وهي الخلق خلق الناس وانهم خلقو من ماء مهين افرأيتهم ما تمنون وذكرت الطعام والشراب لهم وايضا الله - 00:18:30

الايقاد وهي النار. كلها ذكرها الله سبحانه وتعالى وهي يعني تدل على قدرة الله الباهر سبحانه وتعالى في خلق هذه الاشياء طيب نأخذ سورة الحديد احسن الله اليك اغراض سورة الحديد. اغراضها الاغراض التي اشتملت عليها هذه السورة التذكير بجلال الله تعالى وصفاته العظيمة - 00:18:50

وسياطي قدرته وملكته وعموم تصرفه ووجوب وجودة وسيئة علمه. والامر بالايمان بوجوده وبما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما انزل عليه من الآيات البينات. والتنبيه لما في - 00:19:20

في القرآن من الهدى وسبيل النجاة. والت بشير برحمه الله ورأفته بخلقه. والتحريض على الانفاق في سبيل الله. وان سلمان عرض زائل لا يبقى منه لصاحبها الا ثواب ما انفق. الا ثواب ما انفق منه في مرضاه الله. والتخلص - 00:19:40

والخلاص الى ما اعد الله للمؤمنين والمؤمنات يوم القيمة من خير وضد ذلك المنافقين والمنافقات وتحذير المسلمين من الوقوع في آآ في في مغاواة قساوة قلوب وتحذير المسلمين من الوقوع في في - 00:20:00

في مهواه. في مهواه قساوة القلوب. يعني يقصد الهاوية يعني ما يسقط فيه الانسان ويهدى فيه. نعم. احسن الله اليك. وتحرير المسلمين من الوقوع في ما هو قساوة القلوب التي وقع فيها اهل الكتاب من قبلهم. من اهمال ما جاءهم من الهدى حتى قست قلوبهم - 00:20:30

وحر ذلك الى الفسوق كثيرا منهم. والتذكير بالبعث والدعوة الى قلة الافتراض بالحياة الفانية. والامر بالصبر على نواب والتنويه بحكمة ارسال الرسل. بحكمة ارسال الرسل والكتب. لاقامة امور الناس على - 00:21:00

والإيماء الى فضل الجهاد في سبيل الله وتنظير وتنظير رسالة محمد صلى الله عليه وسلم برسالة نوح وابراهيم عليهم السلام على ان في ذريتهم مهتدین وفاسقین وان الله اتبعهما برسل - 00:21:20

اخرين منهم عيسى عليه السلام الذي كان اخر رسلاه الذي كان اخر اخر رسول ارسل قبل الاسلام. وان اتباع وان اتباعه كانوا على سنة من سبقهم. منهم مؤمن ومنهم كافر - 00:21:40

ثم اهاب بالمسلمين ان يخلصوا الایمان تعريضا بالمنافقين ووعدهم بحسن العاقبة. وان الله فظلهم على الامم لان الفضل بيده يؤتيه من يشاء. انتهى كلامه. طيب بارك الله فيك. السورة سورة الحديد. لماذا سميت بسورة الحديد؟ لذكر - 00:22:00

لفظ الحديث فيها وانزلنا الحديد فيه بأس شديد. طيب لما تتأمل السورة والله سبحانه وتعالى يقول في وسطها المياه الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ثم يذكر ان اهل الكتاب قست قلوبهم فكان السورة تدور حول - 00:22:20

اولى ما هو سبب في آآ ان تلين القلوب اسباب يعني تكون القلوب تلين او اسباب ما تكون القلوب لينة وهيئة تتقبل والقلوب القاسية ما

سبب قسوة القلوب؟ كيف يزيل - 00:22:40

مؤمن قسوة القلب تلاحظ ان السرة تؤكد على قضية الانفاق في سبيل الله. والايمان والجهاد كل هذى هي من اقوى اسباب تليين القلوب. وجعلها لينة طيبة تتقبل مطمنتة بعيدة عن القسوة. فالذين اه فالذين اتوا الكتاب قست قلوبهم. والمؤمنون يحثهم الله عن تخشع - 00:23:00

لذكر الله ويقول الم يحيى ولم يأتي وقت الخشوع؟ متى يأتي وقت الخشوع؟ الامياء الذين امنوا تخشع قلوب ذكر الله وما نزل من حق وكلها حول القلوب. واولها في تعظيم الله وصفاته وجلاله والانفاق في سبيل الله. كل هذا - 00:23:30

سبابة تليين القلوب. فكان السورة تتقول لا تكن ايها المؤمن لا يكن قلبك كالحديد في قسوته فليكن لينا يتقبل الحق ويذعن له ويخشى له. هي تدور حول هذا الشيء تدور حوله على الهواء. طيب - 00:23:50

بعدها ينتهي هذا الجزء ويبقى امامنا الاجزاء الثلاثة الاخيرة وهو ما يسمى بعشر القرآن وهي من المجادلة للناس ان شاء الله في اللقاء القادم ندخل على هذا العشر الاخير والاجزاء الثلاثة باذن الله نكمل فيها ما تبقى من - 00:24:10

هذا الكتاب المبارك نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:30